جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــــة



العـدد السادس والأربعون ج١
شباط / ٢٠٢٢

المحور في النظرية التوليدية والنحو الوظيفي (دراسة تحليلية تطبيقية)

م.م. خيرالدين علي الهادي سليمان
جامعة الحمدانية/ كلية التربية
khairulden.a@uokerbala.edu.iq

خلاصة البحث:

نشأت الدراسات اللسانية متأخرة وظهرت نظريات غربيَّة تُعنى بدراسة اللغة دراسة موضوعية في مستوياتها المتعددة، ولعلَّ رائد هذه الثورة اللسانية هو (لفرديناند دي سوسير) الذي أحدث ثورة جذرية في مجال الدراسات وعدَّ اللسان ظاهرة إنسانية.

ومن ثَمَّ جاء (نعوم تشومسكي) وكشف عن اللسانيات التوليدية التي أظهرت عيوب اللسانيات البنيوية وقصورها، إذ أكدت النظرية التوليدية التحويلية على القدرة اللغوية بوصفها وتفسيرها، وميزت بين القدرة اللغوية والاداء الكلامي.

والنظرية التوليدية التشومسكية قائمة على مبدأ عدم الفصل بين البنية والوظيفة، وتبني اللسان العربي ذلك؛ بل قبل ذلك، وجاءت نظرية المحور ضمن النظريات الفرعية في المرحلة الثالثة من مراحل النظرية التوليدية(مرحلة الربط والعمل)، فيما تناول أحمد المتوكل نظرية المحور في النحو الوظيفي ضمن بعدها الاصطلاحي؛ لذلك جاء البحث للكشف عن مفهوم نظرية المحور عند تشومسكي في نظريته التوليدية وعند أحمد المتوكل الذي أسس لنظرية النحو الوظيفي.

واقتضت الدراسة أن تكون بعد المقدمة والتمهيد في مبحثين؛ أما المبحث الاول فقد سبر أغوار بيان الجانب النظري لنظرية المحور في النظرية التوليدية وفي نظرية النحو الوظيفي، فيما قوَّم المبحث الثاني الجانب التطبيقي للنظريتين باستعراض عدة أمثلة توضيحية لمجموعة من الامثلة التي كشفت التمايز بين رؤية النظريتين، وتسهم في تقديم مادة علمية للباحثين في هذا الشأن، ومن ثَمّ ختم البحث بعدَّةِ نتائج، والحمد لله على رعايته وعنايته وصلى الله على محمد وآل محمد.

الكلمات الافتتاحية: الدراسات اللسانية، اللسانيات التوليدية، القدرة اللغوية، المحور، البيئة والوظيفة

Research summary:

Linguistic studies arose late, and Western theories appeared concerned with the study of language objectively at its multiple levels, and perhaps the pioneer of this linguistic revolution is (Ferdinand de Saussure), who made a

radical revolution in the field of studies and considered the tongue a human phenomenon.

And then came (Noam Chomsky) and revealed generative linguistics, which showed the defects and shortcomings of structural linguistics, as the transformational generative theory emphasized the linguistic ability in its description and interpretation, and distinguished between linguistic ability and verbal performance.

Chomsky's generative theory is based on the principle of non-separation between environment and function, and the adoption of the Arabic language later on. ; Therefore, the research came to reveal the concept of the axis theory in Chomsky in his generative theory and in Ahmed Al-Mutawakil, who spoke about functional grammar.

The study required that it be after the introduction and the preface in two sections; As for the first topic, it explored the details of the theoretical aspect of the axis theory in the generative theory and in the theory of functional grammar, while the second topic evaluated the practical aspect of the two theories by reviewing several illustrative examples of a set of examples that revealed the distinction between the vision of the two theories, and contribute to providing scientific material to researchers in this regard. And then the research concluded with several points that are similar to the results, and praise be to God for his care and attention, and may God’s prayers be upon Muhammad and the family of Muhammad.

Opening words:

Linguistic studies, generative linguistics, language ability, axis, environment and function

التمهيد:

أولا: دلالة المحور:

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) لفظة المحور في معجمه وبيَّن دلالته، إذ قال: ((والمحور الحديدة التي يدور فيها لسان الابريم في طرف المنطقة وغيرها والحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها المحور))(الخليل، د ط، صفحة٣/٢٨٨)، ثم زاد على ذلك بقوله: ((والمحور الخشبة التي يبسط بها العجين يحوِّرُ بها الخبز))(الزبيدي، ، ١١/١٠٨)، ومن هنا يتضح أن دلالة المحور تتعلق بالأركان المهمة في كل مجال، ومن ذلك مكانته في الجملة العربية، إذ يمكن أن يُسند إليه باقي أجزاء الجملة التي تحمل السمات الدلالية الموافقة للمحور، ولمَّا كانت النظريات اللغوية معنية بدراسة ما يتعلق بالجملة فتبرز عندهم حاجتهم إلى لفظ المحور، وعلى هذا نجد حضوراً واسعاً لهذا المصطلح سواءً في النظرية التوليدية أو في نظرية النحو الوظيفي.

ثانياً: المحور والتراث العربي:

تهدف النظريات اللغوية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين في الغالب إلى وضع منهجية لدراسة اللغة لذاتها، ولمَّا كانت هذه النظريات وفي مقدمتها النظرية التوليدية لا زالت قيد التكامل والتطور؛ فينبغي عدم التسرع في تطبيق مقارباتها على النحو العربي بشكل مطلق؛ خاصة إذا أدركنا أن هذه النظريات كُتبت في الغالب باللغة الانكليزية والذي ترجم منها ليس بمستوى البحث العلمي، مع الأخذ بنظر الاعتبار أهمية عدم تجاهل هذه النظريات بشكل مطلق أيضاً.

إن دعوة قراءة التراث اللغوي على وفق النظريات والمناهج اللسانية الحديثة يسهل فهم وادراك الجوانب الفنية فيه(عبدالعزيز، د ط،٣٢٣)، فمن المناسب مسايرة ما استجد بالافادة منه وتقريب الصحيح، ورفض سواه؛ لأنه لا يمكن تصور المبدأ القائم على الرفض القاطع لكل النظريات اللغوية الغربية، أو عدم التفاعل معها، فهذا من الجمود، وهذا الجمود هو الذي يستحق الرفض، ومن جانب آخر لا يمكن تصور التقليد الاعمى والانبهار بالأفكار الغربية من غير تمحيص أو غربلة، ولهذا فإن الصحيح هو التعامل مع النظريات الحديثة بشيء من الواقعية وباستقلالية وتحرر من القيود، وعلينا أن نأخذ بالحسبان خصوصية تراثنا؛ فالتراث العربي زاخر بالبلاغة التي نمت على أساسٍ معرفي وفكري رصين ومتجدد مع كل حادث .

ومن هنا فإنه يتوجب قراءة تراثنا قراءة واعية تكشف عن أسراره، وتُخرج كنوزه؛ لنعلم أن لغتنا فيها من العلوم ما يمكن أن تعمَّ على اللغات الانسانية أكثر من النظريات الغربية، وهذا لا يعني عدم الافادة من النظريات الحديثة أو عدم قراءة تراثنا في ضوئها؛ بل إن مواكبة النتاجات العلمية التي تحققت من خلال تطبيقات النظريات اللغوية الحديثة تزيد اللغة وضوحاً بعد أن فسَّرتها النظريات التي عُدَّت عيالاً عليها، مع ملاحظة عدم القدرة على مواكبة التطبيقات اللغوية للنظريات الحديثة بشكل مطلق.

المبحث الاول: نظرية المحور عند نعوم تشومسكي وعند أحمد المتوكل:

(أولاً) نظرية المحور عند نعوم تشومسكي:

تعددت النظريات اللغوية الحديثة التي انبثقت عن المدرسة التوليدية، والتي ظهرت على يديْ البروفسور الامريكي نعوم تشومسكي ١٩٥٧م، وبعد أن تشكلت مراحل النظرية التوليدية الثلاث(مرحلة البنى النحوية، ومرحلة النظرية النموذجية والنموذجية الموسعة، ومرحلة نظرية الربط والعمل)، تفرَّع عن نظرية الربط والعمل (المرحلة الثالثة) مجموعة نظريات فرعية كان من أبرزها نظرية المحور(رضوان، ٢٠٠٧، ١٢٥)، وعُرفت أيضاً بـ (الثيتا)(رضوان، ٢٠٠٧، ١٢٥)، وتختص هذه النظرية بتحديد العلاقة بين المعجم والنحو، وتأخذ بنظر الاعتبار السمات المعجمية للمفردة في التراكيب النحوية، فتسقط الخواص المعجمية للمفردة على عموم التمثلات النحوية التي ترد فيها.

وبحسب نظرية المحور التوليدية يمكن أن تقسم الجملة على (موضوع، ومحمول)؟، وأما المحمول فهو الفعل، وأما الموضوع فهو كيانه، ومن هنا فإن لكل محمولٍ موضوعاً أو بنية موضوعية، والمحمول يحدد عدد ونوع الموضوعات؛ فمثلاً الفعل (أكل)، يتطلب محمولين: أحدهما الكيان الذي يقوم بتنفيذ فعل الأكل وهو



الشخص أو الحيوان الآكل، والثاني هو الكيان الذي يقع عليه فعل الأكل وهو الطعام، وهذه العملية تحدد آثاراً دلالية للموضوعات، وهي تختلف من موضوع إلى آخر على وفق للفعل أو المحمول، ويطلق على ذلك بالآثار الدلالية أو الآثار المحورية(مرتضى، ٢٠٠٢، ١١٠)، أو يرمز له بـ(_م)(thenmatic)، فالموضوع الذي يقوم بالعمل له الدور المحوري(المنفذ agent)، والذي يقع عليه العمل له الدور المحوري أيضاً(المتلقي patient)، وهذه الآثار المحورية لموضوعات كل محمولٍ تتمثل بشبكة محورية (gnd)، فالفعل (أكل) يمكن أن يمثل في المعجم على النحو الآتي: أكل < منفذ ، متلقٍ >.

إن الشبكة < منفذ، متلقٍ > ، مثل جملة(محمد أعطى الكتاب للرجل)، حيث إن بنية موضوعات الجملة تتمثل في المعجم بالشبكة المحورية الآتية:

أعطى < منفذ، محور، هدف >، ويكون للموضوع (محمد) الأثر الدلالي(أثر_م) المنفذ، وأما أثر _م المحور، وهو الشيء الذي يتحرك أو ينتقل بالفعل فإنه للموضوع (الكتاب)، وأثر _م الهدف الذي نعرِّفه بأنه النقطة التي ينتهي إليها الفعل فإنه للموضوع (الرجل)(مرتضى، ٢٠٠٢، ١١١) .

وهكذا فإن الشبكة المحورية لكل محمول تحدد الآثار المحورية لموضوعات تلك المحمول، أي إنها تحدد الآثار الدلالية التي ينتجها المحمول للموضوعات التي ترد معه، وهذا ما عُرف بـ (الانتقاء)، أي الانتقاء الدلالي، فالمحمول ينتقي دلالياً عدداً محدداً من الموضوعات التي تحمل آثاراً محورية محددة، وبهذا نخلص إلى إن السمات الدلالية للمفردات المعجمية تؤثر على بنية الجملة التي ترد فيها بوصفها تعيّن نوع العناصر التي يجب أن ترد معها.

وتبرز أهمية هذه النظرية حينما تتداخل مع نظرية (السين البارية)(رضوان، ٢٠٠٧، ١٤٨)، فتتكامل النظريتان معاً فتتجحان في خدمة التراكيب التي ترد في مختلف الجمل، إذ تقوم نظرية المحور بإدراج المفردة في موقع الرأس، وتتولى نظرية (السين البارية) مهمة تنظيم الشكل العام لبنية الجملة وتركُّبها، وفي الوقت ذاته تقوم المفردة التي أدرجتها نظرية المحور في موقع الرأس باسقاط سماتها الانتقائية الدلالية والصنفية على تلك البنية، فتتكامل عمل هاتين النظريتين لنصل إلى أنه لا وجود لعناصر زائدة في بنية الجملة(رضوان، ٢٠٠٧، ١٤٨).

ثانياً : المحور في النحو الوظيفي:

المنحى الوظيفي في اللسانيات المعاصرة يفضي إلى بناء جهاز واصف واحد يستجيب لما يقتضيه التنظير اللساني العلمي، ويكفل مقاربة الظواهر اللغوية في العربية وغيرها على أساس ارتباط بنية اللغة بوظيفتها، ويكشف عن وظيفة المحور وأثره المحوري في عموم المسائل بوصفه يتحمل وظيفة تداولية يُسند إليه الوظائف حسب المقام فتشكل (محط الحديث) داخل الحَمْل، ومن هنا فإن المحور يتسم بعدة خصائص ومن أهمها(أحمد المتوكل، ٢٠١٠، ٢٥٢-٢٥٣):-

١- يسند المحور في الحمل ذي المحمول الاحادي إلى الموضوع الوحيد بطريقة آلية نحو:

أ- عاد الجنود

ب- ضربت هند

وقد يأتي مسنداً إلى موضوع من موضوعات الحمل كما في الحمل ذي المحمول النوني، فالمحور يتمحور في الموضوع المتقبل والموضوع المستقبل كما في المثالين الآتيين:

أ- من أغلق الباب؟ أغلق الباب زيدٌ

ب- من أعطى محمداً مالاً ؟ أعطى محمداً مالاً مسؤول المعمل.

وهناك بعض الاتجاهات التي تسعى إلى منح الفاعل وظيفة المحور لما بينهما من سمات مشتركة، وكما هو موضحٌ في السلَّمية(عبدالقادر، د ط، ٢٥٢-٢٥٥): فاعل < مفعول، ومتقبل، ومستقبل، وأداة، وزمان، ومكان.

ومن المناسب أن نذكر أن المحور ينماز في اللغة العربية أحد الموقعين (صدر الحمل أو الموقع المتوسط بين موقعي الفاعل والمفعول به) بلحاظ أنه يحمل معلومة (معطاة) يتقاسمها المتكلم والمخاطب ويمكن ملاحظة ذلك من الامثلة الآتية:

١- عند باب الجامعة قابلت زيداً

٢- في الربيع نزور شمال الوطن

٣- ركبتُ السيارة من بغداد إلى البصرة.

ثالثاً: يربط المكون المحور احالياً داخل الحمل موقعاً فارغاً، ومن المفروض أن يحتل الموقع المعين بموجب وظيفته التركيبية أو التداولية نحو: (عند باب المكتبة قابلت زيداً).

رابعاً: ثمة نظريات لغوية قديمة وحديثة لا يتم فيها التمييز بين الوظيفتين التداوليتين(المبتدأ، والمحور) مع أنه لكل منهما سماته التي تميزه عن صاحبه، فالمحور مثلاً وظيفته داخلية تسند إلى أحد الحمل ذاته بخلاف المبتدأ(عبدالقادر، د ط، ٢٥٥).

دلالة المحور واختلافه عن البؤرة والذيل في النحو الوظيفي:

تترادف المعاني الدلالية وقد تتقارب أحياناً، وهذا لا يعني أن تتداخل إلى حد التطابق؛ بل تبقى الخصوصيات التي تميز دلالة كل مفردة عن غيرها من المصطلحات، وإذا أردنا أن نتبيَّن من ذلك فيمكن ملاحظة الفرق بين دلالة المحور والبؤرة والذيل باستعراض ينفرد كل منهم عن الآخر وعلى النحو الآتي:

١-المحور: تسند وظيفة المحور إلى مكونات عديدة في الجملة، فتكون وظيفتها دلالية أو تركيبة، شريطة أن تكون محدثاً عنه، ولا يكون حاملاً لوظيفةٍ تداولية أخرى(يحيى، ٢٠٠٦، ٢٤١).

فمن الجانب الدلالي قد يكون (منفذ، متقبل، مستقبل، مستفيد، زمان، مكان) وإذا كان المحور ذا وظيفة تركيبية فيكون كما المسند إليه(فاعلاً أو مفعولاً)(أحمد، ١٩٨٥، ٧٠)، وأمثلة ذلك:

١- كيف سافر أحمد؟

٢- كان عمرو في الدار.

٣- القرآن قرأته.

٤- محمداً قابلته.

فالكلمات التي تحتها خط تمثل المحور في الجمل أعلاه.



٢-البؤرة: وهي وظيفة تنقلية تشغل حيزاً من الوظائف النحوية كالظرف والجار والمجرور والخبر والاستفهام، ويظهر أثرها بحسب السياق أو المقام وتكَّون بشكل عام الحامل الأكبر والأكثر أهمية وبروزاً في الجملة(أحمد، ٢٠٠٦، ٧٠)، وبذلك فهي لا تسير بشكل متوازٍ مع الوظيفة الدلالية أو التركيبية لارتباطها بالسياق والمقام كما تقدم ومن الامثلة على البؤرة في الجمل العربية ما يأتي:

أ- أن زيداً مسافرٌ

ب- عمرو، عاد أخوه من السفر

ت- هل، جاء محمد من المدرسة؟

فالكلمات التي تحتها خط تمثل البؤرة في الجملة العربية، ونجد أنها تأخذ مساحة كبيرة في الجملة، وهذا ما يميزها عن المحور، وزيادة على ذلك أنها تعرب بحسب ما تقتضيه وظيفتها الدلالية أو التركيبية دون أن يكون لوظيفتها التداولية دور في تحديد الحالة الاعرابية، وقد يحتل أي موقع في الجملة على خلاف المحور الذي يكون في صدر الكلام.

٣-الذيل: يكون جملة الذيل عادة على خلاف المحور الذي يكون له صدارة الكلام، وأما الذيل فيكون في آخر جهة اليسار عادة من الجملة، ووظيفتها التداولية تنحصر في التوابع(بدل، حال) أي لا يدخل في حيز الاسناد (المسند والمسند إليه) ولا يكون عمدة في الجملة (أحمد، ٢٠٠٦، ١٤٤)، ومن هنا فالذيل هو المكون الحامل للمعلومة التي يقصد بها توضيح معلومة واردة في الحمل، أو تعديلها، أو تصحيحها (أحمد، ٢٠٠٦، ١٤٧)، ويمكن توضيحها في الامثلة الآتية:

أ- أخوه مسافر زيد

ب- قرأت الكتاب نصفه.

ت- أعجبت بعليٍ علمه.

فالكلمات التي تحتها خط تمثل الذيل.

إعراب المحور ووظيفته:

يختص المحور بالحالة الاعرابية التي يقتضيها وظيفته التركيبية، فيأخذ حركة الرفع فيما إذا كان فاعلاً مثلاً، ويأخذ النصب إذا لم يلحقه واحدة من حروف الجر، أي أن الأمر متعلق بحسب موقعه ووظيفته (بنور، ٢٠١٣، ١٠٣)، ويمكن ملاحظة ذلك في الامثلة الآتية:

أ- متى رجع زيد؟، رجع زيدٌ البارحة.

ب- من قابل محمداً؟ ، قابل محمداً عمرو.

ت- رجع البارحة عليٌ، كيف حال هندٍ، في الليلة الماضية قرأت مجلةً.

فالكلمات والتراكيب التي تحتها خط تمثل المحور في الجمل أعلاه، ومن المناسب أن نشير إلى أن حركة الكلمات داخل الجمل تتغير بحسب موقع الكلمة، وبهذا يمكن القول أن الحركة لا تؤثر على محورية المحور، ودوره الوظيفي في التراكيب.



وظيفة المحور في النحو الوظيفي التداولي:

تبيَّن من اعراب المحور أنه يشغل وظائف متعددة، فقد يكون فاعلاً أو مبتدأ أو مفعولاً به، أو ظرفاً، أو شبه جملة، أو غير ذلك، والمعلوم إن لكل واحدٍ من هذه الاعضاء في الدرس العربي وظائف وأغراض، وهذه الوظائف والاغراض اختصت بإشغالها المحور؛ ليكون بذلك من ذوات الوظائف المتعددة(بنور، ٢٠١٣، ١٠١)، وتسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على(المحدث عنه) داخل الحمل، أي أن المحور هو ذلك الذي يشكل المخبر عنه على المستوى الدلالي، ومثاله: (زيدٌ، أبوه مريض) فهذه الجملة مركبة من جملتين(جملة اسمية، وهو زيد) وجملة (أبوه مريض) جملة اسمية: مسند ومسند إليه، وفي هذه الجملة نجد أن (زيد) وظيفته لا يتناسب المحور؛ بل إن كلمة أبوه يتناسب مع وظيفة المحور(بنور، ٢٠١٣، ١٠١)، وعلى هذا فإن المحور في النحو الوظيفي قد يتحول من المبتدأ الاول إلى المبتدأ الثاني، وهذا يتوقف على البنية الوظيفية داخل التركيب(أحمد، ٢٠٠٦، ٧٠).

ومن الثابت في النحو الوظيفي أنه يمكن لمكون واحد أن يشغل وظائف متعددة، فوظيفة المحور يمكن أن يأخذ بعض الوظائف الدلالية كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والمستفيد وغير ذلك (أحمد، ٢٠٠٦، ٧١)، ولا شك فإنه تسند وظيفة المحور إلى المكون الذي يشكل محط الحديث داخل الحمل أو الموضوع الذي يحمل عليه شيء ما في مقام معين(يحيى، ٢٠٠٦، ٢٤١)، ومن هنا فإن وظيفة المحور وظيفة مركبة، إذ تسند لاي مكون من مكونات الجملة، أو يمكن أن يقال إنها وظيفة دلالية أو تركيبية يمكن أن يشغلها وظيفة المحور شريطة أن يكون محدثاً عنه؛ وإلا فيكون حملاً لوظيفة تداولية أخرى(أحمد، ٢٠٠٦، ٧٤).

المبحث الثاني: تطبيقات على نظرية المحور التوليدية ونظرية النحو الوظيفي. أولاً: تطبيقات نظرية المحور التوليدية: بحسب مبادئ التأويل الكامل ومبدأ الاسقاط نضمن أن المفردات المعجمية للمفردة التي تندرج في التركيب النحوي لن يتغير، ومن ناحية أخرى فان هذين المبدأين يقدمان تفسيراً لصحة قواعدها أو عدمها نحو:

١- الجمل الصحيحة قواعدياً على وفق نظرية المحور التوليدية:

أ- رأى محمد الكتاب على المنضدة =



ج/ مص

مصَ

مص   م صر

صرَ

صرفة   م ف

تطابق   زمن   م س   م فَ

مفرد مذكر   ماضي   محمد   م فَ   م ج

زاي   م س   ج   م س

الكتاب   على   اداة   س

اداة   س   أل   منضدة

أل   الكتاب



ملاحظات على الجدول: م مص= مركب مصدري، مص= مصدر أو حرف مصدري، م صر= مركب الصرفة، صر = صيغة صرفية، تطابق = توافق الفعل مع الفاعل، زمن = فترة وقوع الحدث، مف = مركب فعلي، م س = مركب اسمي، ف = الفعل، ح = حرف.

ثانياً: جمل غير صحيحة قواعدياً بحسب نظرية المحور:

هناك عدة جُمل غير صحيحة بحسب القواعد الثابتة على وفق نظرية المحور التوليدية ومن هذه الجُمل:

١-الجمل الناقصة: نحو: (نقض زيدٌ) فهذه الجملة غير صحيحة على وفق قواعد نظرية المحور التوليدية؛ وذلك لأن الفعل (نقض) يحتاج إلى كيانين: الاول منهما يقوم بالفعل والثاني هو ما ينقض أو يقع عليه فعل النقض؛ فقِدم التوافق بين السمات في الجملة الواحدة تمنع الجملة من أن تكون صحيحة، وهكذا الامر في جملة (ساعد محمد) لأن الجملة ينقصها متلقٍ فيُحكم عليها بالبطلان.

٢-جُملٌ فيها أكثر من موضوع وفاعل واحد نحو: (مضى الوقت الولد)، فهذه الجملة باطلة أيضا؛ وذلك كونها تحمل موضوعان على فعلٍ واحدٍ، والاصل أن الفعل لا يأخذ إلا موضوعاً واحداً.

وخلاصة القول: إن عدم التوافق بين الآثار المحورية التي يعيّنها الفعل والموضوعات التي ترد معه يتسبب في عدم صحة الجُملِ، وهذا يعني أن لكل فعلٍ شبكته المحورية (الآثار المحورية الدلالية) وبذلك لا نجد في الجملة عناصر لا حاجة لها، أي موضوعات ليس لها دور.

ثانيا: المحور في النحو الوظيفي التداولي:

المحور في النحو الوظيفي التداولي يكون في الأثر الذي يكون فيه موضع الحركة السية والمجردة، وقد يكون مربوطاً بالجمل فيكون فاعلاً أو مفعولاً، ولا يعلو الأثر المحور دون آخر ومن ذلك قولهم:

أ- بلغ السيل الزبى.

ب- ذهب الرجل إلى بغداد.

فكلمة (السيل) في المثال الاول محورٌ وليس في الجملة أثرٌ يعلوه كما هو واضح وكلمة الرجل في المثال (ب) محور.

ولو تأملنا في آيات القرآن الكريم لوجدنا مصاديق كثيرة للمحور وأثره في الجملة وبأساليب متنوعة فمثلاً في قوله تعالى: ﴿ذهب الله بنورهم ﴾(البقرة ١٧)، ونظير الآية يكون: ﴿ أذهب الله بنورهم﴾، عند من قال بأن (باء التعدية) تقوم مقام همزة (أفعل) في ايصال معنى الفعل اللازم إلى



المفعول به(في المعنى)(الاسترابادي، ١٩٨٥، ٢/٢٧٤)، ونجد أن لفظ الجلالة (الله) في قولهم: ﴿ أذهب الله بنورهم﴾ ، منفذٌ، والنور: محورٌ، إلا إن هذا المحور منزوع بالباء في قوله تعالى: ﴿ذهب الله بنورهم ﴾، لذلك يمكن تمثيل ذلك بالبنية المحورية نحو: {< ((ذهب)) محور ٢منفذ}، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وقد جاءكم الرسول بالحق﴾(النساء ١٧٠)، إذ ورد كلمة(بالحق) منزوع المحور بحرف الباء؛ وعليه يكون كلمة (الرسول) محورا عوضاً عن كلمة (بالحق).

ومن هنا فإن نزع المحور يكون باتصال الكلمة بحرف الباء كما اتضح فيما سبق، فتنتقل وظيفة المحور إلى كلمة أخرى(عبدالقاهر، ١٩٩٩، ١٤٤)، على أن تكون موضع الحركة وتتمتع بالأثر الأكبر في الجملة، وقد يكون المحور مفعولا به كما في قولك(فتح المفتاح الباب)،فكلمة الباب مفعولا به وقد جاء محوراً في هذه الجملة، وأما إذا جاءت الاداة منزوعاً بحرف الباء فيرتقي المحور إلى أثر الفاعل بعد أن تسفل أثر المفعول به نحو(انفتح الباب بالمفتاح)، فكلمة (الباب) محورٌ وتَمثل في أثر الفاعل.

ولتطبيق قواعد النحو الوظيفي على الجملة العربية نعرض مجموعة من الأمثلة لدراستها على وفق قاعدة المحور في النحو الوظيفي(فاكية، ٢٠١٨، ٧٣).

١- شرب عليٌ شاياً البارحة: وتحليل هذه الجملة تقوم على:

أ- الحمل= محمول + موضوع = بنية حملية.

ب- شرب = محمول.

ت- عليٌ = موضوع ١.

ث- شاياً = موضوع ٢.

ج- البارحة = موضوع.

{شرب عليٌ شاياً البارحة} = حمل

فعل + فاعل + مفعول + زمان = وظائف تركيبية.

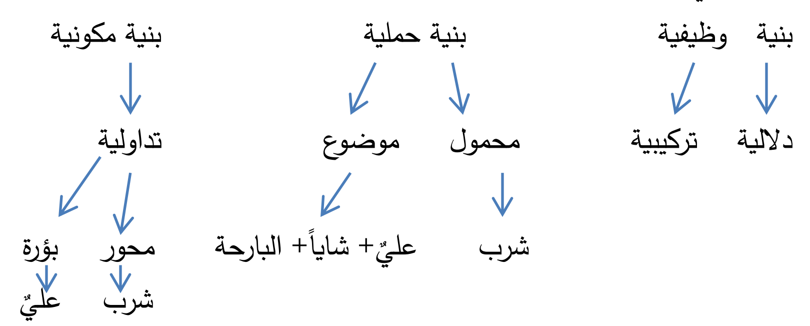
محمول + منفذ + متقبل + ظرف = وظائف دلالية

محور + بؤرة + ذيل = وظائف تداولية.



ويمكن ملاحظة الامر على وفق الجدول الآتي(فاكية، ٢٠١٨، ٧٣):

شرب عليٌ شاياً البارحة



النتائج

بعد هذه الرحلة العلمية في تتبع النظريتين (نظرية المحور التشومسكية التوليدية، ونظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل)، والبحث في مبادئ هاتين النظريتين وأسسهما وتطبيقاتهما على الجملة العربية كشف البحث عن مسائل أقرب ما تكون إلى النتائج ومن أهمها:

١- تعد الجملة العربية موضوعاً أساسيا في هذا البحث العلمي فقد انطلقنا منها ودرسناها على وفق نظرية المحور التوليدية ونظرية النحو الوظيفي.

٢- من الممكن جداً الافادة من النظريات الغربية الحديثة ومناهجها في خدمة اللغة العربية.

٣- تمتاز نظرية المحور عند تشومسكي عن المحور عند أحمد المتوكل في نظرية النحو الوظيفي بأن المحور في النظرية التوليدية لا يكون إلا في الرأس، وأما في نظرية النحو الوظيفي فهي وظيفة انتقالية فقد يقع في بداية الجملة أو في وسطها أو في نهاياتها.

٤- يمكن تطبيق مبادئ النظرية التوليدية على الشعر والنثر العربي وعلى كلام الله تعالى؛ فالجملة في العربية تتكون من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه.

٥- تحليل الجُمل في النظرية التوليدية مختلفة عن تحليلاتها في النحو الوظيفي كون اختلافهما منهجا ونظاماً.

٦- تهتم النظرية التوليدية بالتراكيب اللغوية بينما يهتم النحو الوظيفي بالكلام وطبيعة أدائه؛ لذلك جاء وظيفة المحور في النحو الوظيفي مختلفة ومتنقلة بحسب موضع الحركة.

٧- بحسب المحور في النظرية التوليدية فإن كل موضوع يحمل أثراً واحداً فقط وكل أثر –م يعين لموضوع واحد فقط أيضاً.

مصادر البحث ومراجعه

- البعد الوظيفي في النحو العربي، بنور فيصل، شاكر لقمان، الناشر: جامعة أم القرى، ٢٠١٣.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى(١٢٠٥ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت،ط ١، ١٤١٤ هـ.
- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تح: عوض القوزي، ط١، ١٩٩٠م، عدد الاجزاء ٦.
- جامع الدروس العربية، الغلايني(١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٩٩٣م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩)، تحقيق: فخرالدين قباوة – الاستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- شرح الرضي على التعليقة، الاسترابادي(٦٨٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠)، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة هلال.
- فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر سيبويه (ت١٨٠)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
- اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، الناشر: دار الكتب الجديدة، ٢٠١٠م.
- المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عبدالعزيز حمودة، الناشر: عالم المعرفة، د ط.
- المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، عبد القاهر الفاسي، الناشر: دار توبال، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٩٩م.
- المقتضب، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، – بيروت(د، ت).
- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، مرتضى جواد باقر، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٢م، عدد الاجزاء ١.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (١٤١٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- علم اللسانيات الحديثة، عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للطباعة والنشر، د ط، د ت.
- الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.

الرسائل والاطاريح:

- الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي– مقاربة دراسية، رسالة ماجستير، من اعداد الطالبين: فاكية بن عبود، و نسبية بن حجام، جامعة العربي بن مهدي، ٢٠١٧-٢٠١٨م.
- نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، اطروحة دكتوراه، يحيى يعيطيش، جامعة قنتوري، الجزائر، ٢٠٠٦ م.

المجلات والدوريات:

- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية، العدد ٣، المجلد٤.